المنهاجُ الجليُّ في شرحِ فقه الإمامِ زيد بن علي للإمام محمد بن المطهر بن يحيى بن المَرتضى بن المطهر (ت: ٧٢٨هـ) (كتاب: الحج) تحـــقـيـــق ودراســـــة

إعداد
نرجس أحمد غريب غنيم
أ.د زينب عبد السلام أبو الفضل
أستاذ الفقه وأصوله كلية الآداب _ جامعة طنطا
أ.د عهدي إبراهيم السيسي
أستاذ الأدب العربي القديم كلية الآداب _ جامعة طنطا

المستخلص:
تحمل هذه الرسالة عنوان: المنهاج الجلي في شرح فقه الإمام زيد بن علي، للإمام محمد بن المطهر بن يحيى بن المرتضى (ت:٧٢٨هـ) (كتاب: الحج)، "تحقيق ودراسة"، وهي عبارة عن بحث مقدم لنيل درجة "الماجستير" في الدراسات الإسلامية، مقدم من الباحثة: نرجس أحمد غريب غنيم، تحت إشراف: فضيلة الأستاذة الدكتورة/ زينب عبد السلام أبو الفضل، وفضيلة الأستاذ الدكتور/ عهدي إبراهيم السيسي.
وقد تكون هذا البحث من مقدمة، وقسمين رئيسيين، (قسم الدراسة، وقسم التحقيق)، وخاتمة، وفهارس:
المقدمة: تحتوي على نبذة مختصرة عن منزلة علم الفقه، وأهمية تحقيق التراث، وأهمية ومكانة هذا المخطوط.
القسم الأول: (الدراسة) ويتضمن فصلين:
الفصل الأول: التعريف بالمؤلف ويشتمل على:
)مولده، ونشأته، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته، ووفاته.(
الفصل الثاني: الكتاب ويشتمل على:
)التعريف بالكتاب، وسبب التأليف، ومصادره، ومادة الكتاب، ومنهج المؤلف(
القسم الثاني: (التحقيق) وتلتزم فيه الباحثة بتحقيق كتاب (الحج) ملتزمة بالأسس والقواعد المتبعة في تحقيق النصوص.
الخاتمة: وتحتوي على أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة في هذه الدراسة، والتي كان من أهمها موافقة المذهب الزيدي لآراء مذاهب أهل السنة في كثير من المسائل. ولقد تم إنهاء الرسالة بالفهارس العامة.

الكلمات الإفتتاحية: المنهاج، الجلي، كتاب، الحج.

بسم الله الرحمن الرحيم

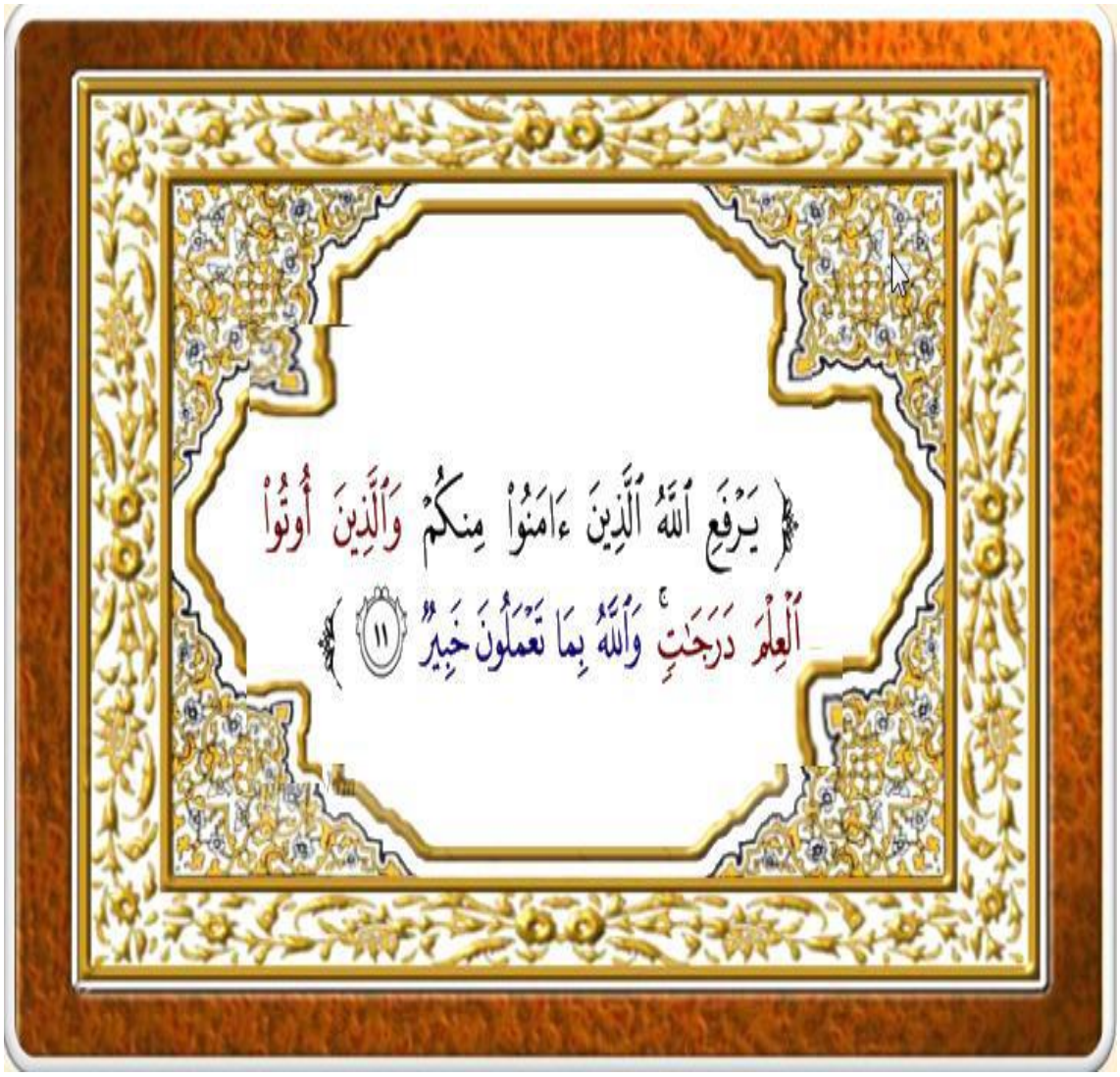

صدق الله العظيم

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم. والصلاة والسلام على النبي الأمي، الذي لم يقرأ كتابا، ولم يخط بقلم، علمه ربه وأدبه، فعلم العلماء، وأدب الأمم. وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان من العرب والعجم.

أما بعد. . .

إن البحث في علم الفقه من أعظم ما تتعلق به الهمم، وتنقطع له الفكر؛ فيه يعلم الحلال والحرام، ومن ثم اهتم به العلماء أيما اهتمام، واعتنوا به أتم عناية، فجمعوا أحكامه بدقة تامة، واستنبطوا مسائله بعناية فائقة.

ويُعد المذهب الزيدي أحد أبرز المذاهب التي اهتمت بالفقه، ويرجع أصل هذا المذهب إلى الإمام زيد بن علي زين العابدين بن الحسن بن علي ﷺ هذا المذهب الذي يقوم على قواعد عدة من أهمها قاعدة" كل مجتهد مصيب" فهم يقولون بوجوب الاجتهاد المطلق، وحرمة التقليد، إلا على العامي، ومما لاشك فيه أن تحقيق المخطوط يهدف إلى الحفاظ على تراث الأمة، وهويتها، والإفادة من علوم الأسلاف واجتهاداتهم في شتى العلوم؛ مساهمة في اتصال حلقات العلم، والمعرفة الفقهية، وحفاظا على هذا التراث العظيم من الضياع.

وقد من الله ٍ علي بأن أكون ضمن حلقة من الباحثين الذين عملوا على تحقيق مخطوط (المنهاج الجلي في شرح فقه الإمام زيد بن علي) للإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر، المتوفى سنة (٧٢٨ه) سبعمائة وثمان وعشرين للهجرة.

وقد قمت باختيار جزء من هذا المخطوط وهو كتاب الحج، لتحقيقه ودراسته، استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، راجية من الله ٍ أن يَمُنَّ علي بتوفيق منه، ويهديني إلى ما صبوت إليه من هذا البحث في الفقه الزيدي.

ملخص الرسالة

تحمل هذه الرسالة عنوان: المنهاج الجلي في شرح فقه الإمام زيد بن علي، للإمام محمد بن المطهر بن يحيى بن المرتضى (ت:٧٢٨هـ) (كتاب: الحج)، "تحقيق ودراسة"، وهي عبارة عن بحث مقدم لنيل درجة "الماجستير" في الدراسات الإسلامية، مقدم من الباحثة: نرجس أحمد غريب غنيم، تحت إشراف: فضيلة الأستاذة الدكتورة/ زينب عبد السلام أبو الفضل، وفضيلة الأستاذ الدكتور/ عهدي إبراهيم السيسي.

وقد تكون هذا البحث من مقدمة، وقسمين رئيسيين، (قسم الدراسة، وقسم التحقيق)، وخاتمة، وفهارس:

المقدمة: تحتوي على نبذة مختصرة عن منزلة علم الفقه، وأهمية تحقيق التراث، وأهمية ومكانة هذا المخطوط.

القسم الأول: (الدراسة) ويتضمن فصلين:

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف ويشتمل على:

(مولده، ونشأته، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته، ووفاته).

الفصل الثاني: الكتاب ويشتمل على:

(التعريف بالكتاب، وسبب التأليف، ومصادره، ومادة الكتاب، ومنهج المؤلف)

القسم الثاني: (التحقيق) وتلتزم فيه الباحثة بتحقيق كتاب (الحج) ملتزمة بالأسس والقواعد المتبعة في تحقيق النصوص.

الخاتمة: وتحتوي على أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة في هذه الدراسة، والتي كان من أهمها موافقة المذهب الزيدي لآراء مذاهب أهل السنة في كثير من المسائل. ولقد تم إنهاء الرسالة بالفهارس العامة.

أسباب اختيار الموضوع، وأهميته:

١- تسهم هذه الدراسة في التعرف على المذهب الزيدي، ومعرفة مدى الاتفاق بينه وبين المذاهب الأربعة، لا سيما وأنه أقرب المذاهب الشيعية إلى فقه أهل السنة.

٢- الإمام محمد بن المطهر- صاحب المخطوط - هو واحد من النابغين الذين جمعوا بين الإمامة والإمارة، وقد وفق في ذلك إلى حد كبير بشهادة معاصريه، والمؤرخين له.

٣- يعد هذا المخطوط- موضوع الدراسة- أحد أقدم الشروح التي شرحت فقه الإمام زيد بن علي؛ فجاء مترجماً ترجمة قريبة لفكر الإمام زيد وفقهه؛ لتقارب الزمان بينهما، كما يعد هذا المخطوط ديواناً لفقه الإمام زيد بخلاف معظم الكتب في الفقه الزيدي؛ حيث يغلب عليها الفقه المقارن.

٤- العمل بالتحقيق يستلزم توثيق المعلومات، وتفصيل بعض المسائل، وإيضاح الغريب والمُشْكل؛ مما يُعرض الباحث لعلوم شتَّى كالفقه وأصوله، والحديث وعلومه، والعقيدة، والتفسير، والتراجم، واللُّغة، وغير ذلك، ولا يخفى ما في هذا من توسيع مدارك الباحث في مختلف الفنون والعلوم.

الدراسات السابقة:

لقد سبقني مجموعة من الباحثين إلى تحقيق أجزاء من هذا المخطوط وهم:

١- الباحث: أحمد محمد يحيى مطهر، قام بتحقيق الجزء التاريخي من المنهاج الجلي، من قسم التاريخ- كلية الآداب- جامعة النيلين- السودان، وحصل به على درجة الدكتواره، وعنوان رسالته: تحقيق مخطوطة المنهاج الجلي في شرح فقه الإمام زيد بن علي ﷺ "دراسة لسيرة الإمام زيد بن علي وأنظمة الحكم في اليمن (٦٢٨هـ-٨٠٢هـ)".

٢- الباحث: صالح سالم جمعان، من قسم اللغة العربية- كلية الآداب- جامعة طنطا، تناول بالتحقيق والدراسة كتاب الطهارة، وحصل به على درجة الماجستير، وعنوان رسالته: "المنهاج الجلي في شرح فقه الإمام زيد بن علي كتاب الطهارة، تحقيق ودراسة".

٣- الباحث: محمد عبد الناصر علي سليمان، من قسم اللغة العربية- كلية الآداب- جامعة طنطا، تناول بالتحقيق والدراسة كتاب الصلاة، وحصل به على درجة الماجستير، وعنوان رسالته: "المنهاج الجلي في شرح فقه الإمام زيد بن علي كتاب الصلاة، تحقيق ودراسة".

٤- الباحث: يونس عزت أبو اليزيد، من قسم اللغة العربية- كلية الآداب- جامعة طنطا، تناول بالتحقيق والدراسة كتاب النكاح، وحصل به على درجة الماجستير، وعنوان رسالته: "المنهاج الجلي في شرح فقه الإمام زيد بن علي كتاب النكاح، تحقيق ودراسة فقهية مقارنة".

٥- الباحث: مصطفى ناصر علي السيد علوان، من قسم اللغة العربية- كلية الآداب- جامعة طنطا، تناول بالتحقيق والدراسة كتاب الطلاق، وعنوان رسالته: "المنهاج الجلي في شرح فقه الإمام زيد بن علي كتاب الطلاق، تحقيق ودراسة".

٦- الباحثة: لميس شفيق علي مجاهد، من قسم اللغة العربية- كلية الآداب- جامعة طنطا، تناولت بالتحقيق والدراسة كتاب البيوع، وحصلت به على درجة الماجستير، وعنوان رسالتها: "المنهاج الجلي في شرح فقه الإمام زيد بن علي كتاب البيوع، تحقيق ودراسة".

٧- الباحث: أحمد الخراشي أحمد الدسوقي، من قسم اللغة العربية- كلية الآداب- جامعة طنطا، تناول بالتحقيق والدراسة كتاب(الجنائز، والزكاة، الصيام)، وحصل به على درجة الماجستير، وعنوان رسالته: "المنهاج الجلي في شرح فقه الإمام زيد بن علي كتاب (الجنائز، والزكاة، الصيام)، تحقيق ودراسة فقهية مقارنة".

وقد جاءت دراستي لكتاب الحج؛ كلبنة في هذا المشروع العلمي لكلية الآداب، جامعة طنطا.

حجم الجزء الدراسي من هذا المخطوط:

الجزء الدراسي-الذي قمت بتحقيقه - من هذا المخطوط هو كتاب (الحج)، وهو الكتاب الذي يلي كتاب الصيام، ويقع في (٦٠) صفحة، ومتوسط السطور في الصفحة (٢١) سطرا، وفي كل سطر من (١٦:١٧) كلمة.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن ينقسم إلى مقدمة، وقسمين (الدراسة، والتحقيق)، وخاتمة، ثم ذيل البحث بكشافات تفصيلية، على النحو التالي:

المقدمة:

وتتضمن أسباب اختيار الموضوع وأهميته، والدراسات السابقة عليه.

القسم الأول (الدراسة): ويتضمن فصلين:

الفصل الأول: المؤلف، وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: نشأته، وحياته.
- المبحث الثاني: شيوخه، وتلاميذه.
- المبحث الثالث: مؤلفاته، ووفاته.

الفصل الثاني: الكتاب، وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: سبب تأليف الكتاب، ومصادره.
- المبحث الثاني: مادة الكتاب، ومنهج المؤلف.

القسم الثاني (التحقيق)، ويتضمن فصلين:

الفصل الأول: مقدمات التحقيق، وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول: تحقيق العنوان.
- المبحث الثاني: تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.
- المبحث الثالث: وصف النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق
- المبحث الرابع: بيان منهجي في التحقيق.

الفصل الثاني: النص المحقق: والتزمت فيه بالأسس، والقواعد المتبعة في تحقيق نص المخطوط، والتي سَتُبيَّن تفصيلا في منهج التحقيق.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة والتحقيق.

الفهارس: قمت بعمل الفهارس اللازمة للبحث.

الفصل الأول: المؤلف
المبحث الأول: نشأته، وحياته

أ- اسمه ونسبه:

هو الإمام المهدي لدين الله محمد بن الإمام المطهر بن يحيى بن المرتضى بن القاسم بن المطهر بن علي بن الناصر لدين الله أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن الحسين المثنى بن الحسن البسيط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طَالِبٍ ﷺ، وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله[١]، الإمام المهدي لدين الله العالم بن العالم بن المظلل بالغمام[٢].

ب- مولده:

ولد الإمام المهدي لدين الله بـهِجْرَةِ الكُرَيْش[٣] من بلاد الأَهْنُومِ[٤] باليمن سنة (٦٦٠هـ) أثناء هجرة والده المتوكل على الله المطهر بن يحيى إلى الأَهْنُومِ، كما أنه نشأ في بيت من بيوت العلم والإمامة؛ فنشأ على ما نشأ عليه سلفه الأطهار من طلب العلم الشريف؛ وتحصيل قدر كبير من العلوم الشرعية حتى بلغ درجة الاجتهاد؛ فاستحق الإمامة، وقد كان الاجتهاد شرطا أساسيا لها في عصر المؤلف[٥].

---

[١] **يراجع:** مآثر الأبرار: محمد بن علي الزحيف، (٩٣٧/٢)، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ٢٠٠٢م، وطبقات الزيدية الكبرى: إبراهيم بن القاسم، (١١٢٧/٣-١١٣٠)، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، ٢٠٠١م، والبدر الطالع: محمد بن علي الشوكاني، (٢٧١/٢)، دار المعرفة- بيروت، دت، وتاريخ الأئمة الزيدية في اليمن: محمد بن يحيى زبارة، ص (٩٩)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دت.

[٢] **يراجع:** مآثر الأبرار: محمد بن علي الزحيف (٩٣٦/٢)، وطبقات الزيدية الكبرى: ابراهيم بن القاسم، (٢٧/٣).

[٣] الكُرَيْش- بضم الأول وفتح الثاني وسكون الياء- بلدة أسفل جبل شهارة من جهة الشرق، وهي قرية تشتهر بالعلم، والآن هي إحدى قرى عزلة مكيراس بمديرية مكيراس، التابعة لمحافظة- البيضاء. **يراجع:** هجر العلم ومعاقله في اليمن: إسماعيل بن علي الأكوع، ص (٧٩٩)، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٥م، وأعلام المؤلفين الزيدية: عبد السلام الوجيه، ص (٩٩٧)، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء، ١٩٩٩م، ومعجم البلدان والقبائل اليمنية: إبراهيم أحمد المقحفي، (١٣٤٢/٢)، دار الكلمة، صنعاء، اليمن، والمؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ٢٠٠٢م.

[٤] الأَهْنُوم- بفتح أوله وسكون ثانيه- سلسلة جبال في بلاد حاشد في اليمن، تقع الآن بمحافظة عمران، وهي عبارة عن وحدتين إداريتين، هما مديرية مدان، ومديرية شهارة. **يراجع:** معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: أبو عبيد البكري، (٢٠٦/١)، عالم الكتب، بيروت، ط (٣)، ١٤٠٣هـ، ومعجم البلدان والقبائل اليمنية: إبراهيم أحمد المقحفي، (١١٤/١، ١١٥).

[٥] **يراجع:** البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي الشوكاني، (٢٧١/٢)، ومشاعل النور لمحات من تاريخ حياة الأئمة الأطهار: عبد الحميد عدلان، ص (٦٧)، دن، دت، وأعلام المؤلفين الزيدية: عبد السلام الوجيه، ص(٩٩٧).

ت- نشأته:

نشأ الإمام محمد بن المطهر متأثرا ببيئته، فقد ترعرع في بيت من بيوت العلم والإمامة، ومن ثم تأتى له أن يحصل هذا القدر من العلوم الشرعية، حتى بلغ درجة الاجتهاد، كما أنه تأثر بظروف عصره من الناحية الاجتماعية، والسياسية[١].

ث- ظروف عصره:

أولا: الحالة السياسية:

ألمت بهذه الفترة- أواخر القرن السابع وبداية القرن الثامن الهجري- كثير من الصراعات السياسية؛ فقد كانت هناك قوتان رئيستان تقاسمتا السيطرة والنفوذ في اليمن هما: الدولة الزيدية والدولة الرسولية[٢]، وصراع هاتين القوتين كان هو الصراع الأشهر في تلك الفترة.

وقد اشتد الصراع بين الرسوليين بسبب التكالب على السلطة؛ فنتج عن ذلك العديد من الزعامات المؤيدة والمعارضة لبني رسول، بينما واجه الأئمة الزيديون معارضة الأمراء

---

[١] **يراجع:** مآثر الأبرار: محمد بن علي الزحيف، (٩٣٧/٢)، وأعلام المؤلفين الزيدية: عبد السلام الوجيه، ص(٩٩٧).

[٢] الدولة الرسولية: هم جماعة ينتمون إلى الغساسنة، وقيل إنهم تركمان، يعودون إلى جدهم محمد بن هارون ابن أبي الفتح بن رستم الغساني، قدموا إلى اليمن مع الأيوبين سنة (٥٦٩هـ)، وكان الأيوبيون ينيبونهم عنهم ويعتمدون عليهم، وبعد أن ضعفت الدولة الأيوبية في سنة ٦٢٦هـ سيطر المنصور عمر على البلاد وأسس دولته الشمالية، والجنوبية بما في ذلك حضرموت. **يراجع:** مفرج الكروب في أخبار بني أيوب: القاضي جمال الدين الحموي، (٤٣٦/٢-٤٦٩)، دار الكتب والوثائق القومية، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٧م، والعقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: الخزرجي، (١٧/١-٣٠)، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ودار الآداب، بيروت، ١٩٨٣م، وإنباء الغمر بأبناء العمر: ابن حجر العسقلاني، (١٥٨/٢)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، دت.

الحمزيين، وهم أبناء وأحفاد الإمام عبد الله بن حمزة[١]. وفي هذه الفترة من الصراع على الإمامة بين الزيدية وأمراء بني رسول عاش الإمام محمد بن المطهر، وخاض مع والده كثيراً من المعارك ضد الرسوليين، ثم بويع بالإمامة بعد وفاة والده، وحظي بتأييد القبائل والتفافها حوله، ونهض المؤيد الرسولي لمحاربته؛ فحاصر حِصْنَ ظَفَارٍ[٢] حتى تم الصلح بينهم على أن يتم تسليم حصن تُلُمُّص[٣] مقابل خمسين ألف دينار يدفعها المؤيد الرسولي ثم نقض هذا الصلح في سنة (٧٠٢هـ)، وجرى بعدها العديد من المعارك بين الإمام محمد بن المطهر والمؤيد الرسولي[٤]، والتي انتهت بسيطرة الإمام محمد بن المطهر على صنعاء سنة (٧٢٣هـ)[٥].

ثانيا: الحالة الاجتماعية:

تأثرت الحالة الاجتماعية بالحالة السياسية في ذلك الوقت؛ حيث وجدت الطبقية الاجتماعية؛ لتكوُّن المجتمع من أربع طبقات: الأولى طبقة حكام الدولة الرسولية والجنود، وقد تميزت هذه الطبقة برغد العيش؛ لسيطرتها على معظم المناطق الزراعية والتجارية، والطبقة الثانية هي طبقة شيوخ القبائل، وكان الناس في العادة يتبعون رؤساء وشيوخ القبيلة، فقد كان إليهم المرجع في حل النزاعات بين أفراد القبيلة ثم فيما بينها وبين غيرها من القبائل، والطبقة الثالثة، هي طبقة الأئمة الزيدية، وأما الطبقة الرابعة فهم عامة الشعب، وهي الطبقة الأكثر، وتضم القبائل والحرفيين، وتميز عنهم العلماء والفقهاء، ونظرا لكثرة تمرد القبائل، وتكرار الحروب؛ ساد المجتمع حَالَةٌ من عدم الاستقرار، وانعدام الأمان، وحل بهم القحط أكثر من مرة، وعانى الناس من الجوع، وتلفت الثمار، وهدمت المنازل، وانقطعت حركة التجارة، وانتشر الظلم والجور بين أفراد المجتمع، كما تميز شيوخ الصوفية؛ حيث كان لهم زوايا خاصة بهم وبمريديهم، يلجأ

---

[١] الإمام عبد الله بن حمزة: المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن أبي هاشم بن عبد الله بن الحسين، من مؤلفاته: (الاختيارات المنصورية في المسائل الفقهية- وأجوبة مسائل الطبري)، قام ودعا سنة (٥٨٣هـ)، توفي سنة(٦١٤هـ). **يراجع:** الأعلام: خير الدين الزركلي(٨٣/٤)، دار العلم للملايين، ط (١٥)، ٢٠٠٢م، وأعلام المؤلفين الزيدية: عبد السلام الوجيه، ص (٥٧٨-٥٧٩).

[٢] حصن ظَفَارَ: حصن أثري على بعد ٨٥ كيلا شمال مدينة صنعاء، وهو في منطقة الظاهر. **يراجع:** معجم البلدان والقبائل اليمنية: إبراهيم أحمد المقحفي، (٩٧٤/١).

[٣] تُلُمُّص: حصن قديم بالجنوب الغربي من مدينة صعدة بنحو ميل، كانت تقوم في سفحه الشمالي المدينة القديمة. يراجع المرجع السابق.

[٤] المؤيد الرسولي: الملك المؤيد: داود بن يوسف بن عمر بن رسول، ملك اليمن أكثر من عشرين عاما، كان محبا للصالحين، ذا علم غزير، وقد زاد من شغفه بالعلم كتاب (التنبيه في الفقه الشافعي للشيرازي)، وقد أوثر عنه حفظ العديد من المؤلفات (كمقدمة ابن بابشاذ في النحو)، و(كفاية المتحفظ في اللغة)، توفي سنة (٧٢١هـ). **يراجع:** فوات الوفيات: محمد بن شاكر الكتبي، (٤٢٨/١-٤٣٠)، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م، والسلوك لمعرفة دول الملوك: أحمد بن علي المقريزي، (٣٧٩/٢)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

[٥] **يراجع:** بلوغ المرام في شرح مسك الختام: حسين بن أحمد العرشي، ص(٥٠-٥١)، مكتبة الثقافة الدينية، دت، وبهجة الزمن في تاريخ اليمن: تاج الدين بن عبد المجيد اليماني، (ص١٤٠،١٠٠)، دار الكلمة، صنعاء، ١٩٨٥م، والعقود اللؤلؤية: علي بن الحسن الخزرجي، (٣٠٠/١،٢٥١)، ومآثر الأبرار: محمد بن علي الزحيف، (٩٤٣/٢-٩٤٥)، والدولة الرسولية في اليمن: محمد بن يحيى الفيفي، ص (٥٦-٦٢)، ص (١٣٩-١٦٨).

إليها عامة الشعب وقت الصراعات والحروب؛ فقد كانت ملاذًا آمنًا لهم من ويلات الحملات العسكرية[١].

ثالثا: الحالة الثقافية والعلمية:

تأثر الإمام محمد بن المطهر بالحالة السياسية التي وجدت إبان عهده تأثرًا كبيرًا؛ فقد أدَّت كثرة الصراعات والحروب إلى انعدام الأمن؛ ومن ثَمَّ تأثرت حركة التعليم والتعلم؛ لأسباب منها: خوف العلماء على أنفسهم بسبب انتماءاتهم الفكرية، وهلاك كثير منهم في أثناء تلك الحروب، وبالرغم من هذه الظروف الصعبة كان لبيوت العلماء دور مهم في العملية التعليمية، لا سيما في تعليم العلوم التي كان يمنع تعليمها في المساجد كالطب والجبر وعلم الفلك[٢]؛ لذا برز في هذه الفترة علماء أجلاء في مختلف العلوم، منهم:

١- الإمام محمد بن عبد الله بن محمد بن حمزة بن أبي النجم، صاحب كتاب (التبيان في الناسخ والمنسوخ من القرآن)، وجامع كتاب (درر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليحيوية)، توفي سنة (٦٤٧هـ)[٣].

٢- الإمام علي بن يحيى بن محمد بن الحسين، المعروف بالبناء، له ترجمة ومناظرة في علوم العربية، روى (المهذب في التفسير للحاكم الجشمي)، وهو صاحب كتاب (المنهج القويم في تفسير القرآن العظيم)، توفي سنة (٦٥٦هـ)[٤].

٣- محمد بن الحسين الدَّيْلَمِي، من مؤلفاته: (المشكاة، وقواعد عقائد أهل البيت، والصراط المستقيم)، توفي سنة (٧١١هـ)[٥].

٤- الأمير محمد بن الهادي بن تاج الدين اليحيوي له مصنفات منها (كتاب الروضة والغدير في تفسير آي الأحكام من تنزيل الحكيم القدير)، توفي سنة (٧٢٠هـ)[١].

---

[١] **يراجع:** العقود اللؤلؤية: علي بن الحسن الخزرجي، (٢٥٩،٢٧٠/١)، وغاية الأماني: يحيى بن القاسم، ص (٤٤٣)، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م.

[٢] **يراجع:** السلوك في طبقات العلماء والملوك: محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي، (٢٥٥،٢٥٠/٢)، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط (٢)، ١٩٩٥م، والحياة العلمية في اليمن في القرن الثامن الهجري: فضل محمد صالح بلعفير ص (٢٦، ٨٦)، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ- كلية الآداب-جامعة عدن، ٢٠٠٦م.

[٣] **يراجع:** مطلع البدور: القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال، (٣٠٦/٤)، مركز التراث والبحوث اليمني، صنعاء، ٢٠٠٤م، وأعلام المؤلفين الزيدية: عبد السلام الوجيه، (ص٦١٥،٦١٤).

[٤] **يراجع:** طبقات الزيدية الكبرى: إبراهيم بن القاسم، (٨٢٢،٨٢١/٣)، ومعجم المؤلفين: الأستاذ عمر رضا كحالة، (٢٦١/٧)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دت، وأعلام المؤلفين الزيدية: عبد السلام الوجيه، (ص٧٣٢)، ومعجم المفسرين: عادل نويهض، (٣٩٠/١)، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط (٣)، ١٩٨٨م.

[٥] **يراجع:** الملحق التابع للبدر الطالع: محمد بن يحيى زبارة، (١٩٤/٢)، دار المعرفة، بيروت، دت، وخلاصة المتون في أبناء ونبلاء اليمن الميمون: محمد بن يحيى زبارة، (٢٦٥/٢)، مركز التراث والبحوث اليمنى، صنعاء، ١٩٩٨م، معجم المؤلفين: الأستاذ عمر رضا كحالة، (١٩٠/٩).

٥- علي بن عطية الشَّغْدَرِيّ: له طريقة فريدة في حسن الخط والضبط، وهو عالم، فقيه، من مؤلفاته: (منظومة في القراءات السبع)، توفي سنة (٧٢٢هـ)[٢].

٦- محمد بن يعقوب بن الكميت، المعروف بأبي حربة، من مؤلفاته: (دعاء ختم القرآن، رسالة في كيفية رياضة النفس)، توفي سنة (٧٢٤هـ)[٣].

٧- الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي f من مؤلفاته: (الاختيارات) في الفقه، و(الانتصار على علماء الأمصار) في الفقه المقارن، و(الحاوي) في أصول الفقه، توفي سنة (٧٤٩هـ)[٤].

---

[١] **يراجع:** مطلع البدور: القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال، (٣٥٨/٤)، وطبقات الزيدية: إبراهيم بن القاسم، (١٠٨٥/٣-١٠٨٩)، ومعجم المؤلفين: الأستاذ عمر رضا كحالة، (٨٤/١٢).

[٢] **يراجع:** مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: عبد الله محمد الحبشي، ص (٢٢)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، ٢٠٠٤م.

[٣] **يراجع:** الأعلام: خير الدين الزركلي، (١٤٦/٧)، ومعجم المؤلفين: الأستاذ عمر رضا كحالة، (١١٨/١٢).

[٤] **يراجع:** طبقات الزيدية الكبرى: إبراهيم بن القاسم، (١٢٢٤/٣-١٢٣٢)، البدر الطالع: محمد بن علي الشوكاني، (٣٣١/٢)، وخلاصة المتون: محمد بن يحيى زيارة، (١٣/٢-١٦).

المبحث الثاني: شيوخه، وتلاميذه

أ- شيوخه:

لا شك أن توافر الشيوخ والعلماء له دور كبير، وتأثير عظيم في رسوخ أقدام طلاب العلم، وبالفعل هذا ما تم للإمام محمد بن المطهر؛ فقد تتلمذ على يد كثير من العلماء الرواد في مختلف علوم الشريعة، ومن أبرزهم:

١- والده المطهر بن يحيى، ويكنى المتوكل على الله، أحد أئمة الزيدية، وقد قال ﷺ في بعض إجازاته: "أروي فقه الزيدية أجمع، وكتب الحديث، عن سيدي ووالدي¬ بعضه قراءة، وبعضه إجازة"، توفي سنة (٦٩٧هـ) وقيل سنة (٦٩٩هـ)[١].

٢- السيد صلاح بن إبراهيم بن تاج الدين أحمد بن محمد بن يحيى، الحسني، سمع عليه الإمام محمد بن المطهر (الشفاء، ومجموع الإمام زيد بن علي)، وقد أثنى عليه الإمام محمد بن المطهر، ومن مؤلفاته: (تتمة شفاء الأوام، والكواكب الدرية في النصوص على إمامة خير البرية)، توفي سنة (٧٠٢هـ)[٢].

٣- المؤيد بن أحمد بن المهدي بن الأمير شمس الدين أحمد بن يحيى الهدوي، وهو ممن قال بإمامة الإمام محمد بن المطهر، وأيده، وهو ابن ثمانين سنة، توفي (٧٠٣هـ)[٣].

٤- الشيخ محمد بن يحيى حَنَش، الزيدي، أخذ العلم عن والده وعلماء عصره، وعكف على التدريس والتأليف، حتى بلغ درجة الاجتهاد، وقد قرأ عليه الإمام محمد بن المطهر أصول الفقه، وأصول الدين، والأنوار المتألفة الساطعة في تخليص فوائد الخلاصة النافعة، من مؤلفاته: (تكملة الجامع في الفقه لوالده، والتمهيد والتيسير لفوائد التحرير)، توفي سنة (٧١٩هـ)[٤].

٥- الشيخ عبد الله بن الحسن بن عطية الشَّغْدَري، الشاوري نسبًا، والشافعي مذهبا، كان فقيها شهما محمود السيرة، توفي سنة (٧١٩هـ)[٥].

٦- الإمام محمد بن عبد الله الكوفي، المعروف بالغَزَّال، المصري، شيخ الزيدية، عالم أصولي، قرأ عليه الإمام محمد بن المطهر الكشاف[٦]، من مؤلفاته: (واسطة النظام في

---

[١] **يراجع:** مآثر الأبرار: محمد بن علي الزحيف، (٢/٩٢٣-٩٣٧)، وخلاصة المتون: محمد بن يحيى زبارة، (٢/٢٤٨-٢٥١)، وتاريخ الأئمة الزيدية: محمد بن يحيى زبارة، ص (٩٨).

[٢] **يراجع:** مطلع البدور ومجمع البحور: القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال، (٢/٣٧١-٣٧٣)، ولوامع الأنوار: مجد الدين المؤيدي، (٢/٦٢،٨٢)، مكتبة التراث الإسلامي، صعدة، اليمن، ١٩٩٣م، وأعلام المؤلفين الزيدية: عبد السلام الوجيه، ص (٤٩٥،٤٩٦).

[٣] **يراجع:** مآثر الأبرار: محمد بن علي الزحيف، (٢/٩٤٠)، ومطلع البدور: القاضي أحمد بن أبي الرجال، (٤/٤٢٨)، وطبقات الزيدية: إبراهيم بن القاسم، (٣/١١٥٩-١١٦١).

[٤] **يراجع:** البدر الطالع: محمد بن علي الشوكاني، (٢/٢٧٧)، خلاصة المتون: محمد بن يحيى زبارة، (٢/٢٦٨)، وأعلام المؤلفين الزيدية، ص (١٠٠٨،١٠٠٩).

[٥] **يراجع:** طبقات الزيدية الكبرى، (٣/١٤٨٣،١٤٨٤).

[٦] هو كتاب الكشاف في تفسير القرآن، للإمام الزمخشري. **يراجع:** مآثر الأبرار: محمد بن علي الزحيف، (٢/٩٣٩).

مذهب الآل الكرام) وهي أرجوزة نظم فيها كتاب (التحرير) لأبي طالب الهاروني[١]، توفي عام (٧٤٠هـ)[٢].

٧- الشيخ الوشَّاحُ بن علي الحميري الكلالي، وهو شيخ الإمام محمد بن المطهر في العربية، من مؤلفاته: (المسائل الباهرة)[٣].

ب- تلاميذه:

كان للإمام محمدٍ بن المطهر كثيرٌ من طلاب العلم الذين وفدوا عليه؛ لينهلوا من علمه، منهم:

١- أحمد بن محمد بن الهادي بن تاج الدين، من مؤلفاته: (أرجوزة في الفرائض وشرحها)، سمع من الإمام محمد بن المطهر (الدراري المضيئة)، توفي سنة (٧١٠هـ)[٤].

٢- محمد بن المرتضى بن المفضَّلِ بن منصور ، كان خطيبًا وأديبًا بارزًا، من مؤلفاته: (مسائل في القضاء والقدر والفداية وتقسيماتها)، توفي سنة (٧٣٢هـ)[٥].

٣- محمد بن عبد الله بن أبي الغيث، الرُّقَيْمِي، بدر الدين، الفقيه العلامة، نشأ على طلب العلم والعبادة والتقوى، من مؤلفاته: (تنبيه الراغبين، والتحفة في الأخبار النبوية)، توفي سنة (٧٣٩هـ)[٦].

٤- المطهر بن محمد بن تُرَيْك الصَّعْدِيِّ، وهو من أبرز تلامذة الإمام المهدي، وأحد مفكري المذهب الزيدي، كان محدثًا وفقيهًا أصوليًا وعالمًا نحويًا، وُلِدَ سنة (٧٠٠هـ)، من مؤلفاته: (الراغبين إلى الحق من أهل الكتاب، ورسالةٌ في معرفة العلم وفضل الحقائق، وله ديوانٌ جيدٌ خَتَمَهُ برسالةٍ حسنةٍ سماها (عيونَ السعادةِ)، توفي سنة (٧٤٨هـ)[٧].

---

[١] هو يحيى بن أحمد بن الحسين الهاروني، إمام مجتهد، مجاهد، عالم، ولد ونشأ في بلاد الجبل، وهى: المنطقة الممتدة بين شرقي ساحل البحر المتوسط حتى فلسطين جنوبا والأردن شرقا، وسميت بلاد الجبل؛ لوجود جبل عامل فيها، ويقال له: جبل الجليل، وإليها ينسب العديد من علماء الشيعة، من مصنفاته: (الإفادة في تاريخ الأئمة السادة)، و(التحرير)، توفي سنة (٥٢٠هـ). **يراجع:** الأعلام: خير الدين الزركلي، (١٤١/٨)، وأعلام المؤلفين الزيدية: عبد السلام الوجيه، ص (١٠٨٨)، ومعجم البلدان: ياقوت الحموي، (٤١٢/٣)، ومع التاريخ العاملي: علي الزين، ص (٣٦)، مطبعة العرفان، صيدا،١٩٥٤ م.

[٢] **يراجع:** مآثر الأبرار: محمد بن علي الزحيف، (٩٣٩/٢)، وأعلام المؤلفين الزيدية: عبد السلام الوجيه، ص (٩٣٠،٩٣١).

[٣] **يراجع:** مآثر الأبرار: محمد بن علي الزحيف، (٩٣٩/٢،٩٤٠) ومطلع البدور: القاضي أحمد بن أبي الرجال، (٤٣٩/٤)، طبقات الزيدية: إبراهيم بن القاسم، (١١٧٨/٣).

[٤] **يراجع:** مطلع البدور: القاضي أحمد بن أبي الرجال، (٣٠٨/١)، وأعلام المؤلفين الزيدية: عبد السلام الوجيه، ص (١٨٧)، ولوامع الأنوار: مجد الدين المؤيدى، (٥٩/٢،٦٠).

[٥] **يراجع:** الملحق التابع للبدر الطالع: محمد بن يحيى زبارة، (٢٠٧/٢)، وأعلام المؤلفين: عبد السلام الوجيه، ص (٩٩٤-٩٩٥).

[٦] **يراجع:** طبقات الزيدية: إبراهيم بن القاسم، (١٠٠٦/٢،١٠٠٧).

[٧] **يراجع:** مآثر الأبرار: محمد بن علي الزحيف، (٢٦١/٢)، والملحق التابع للبدر الطالع: محمد بن يحيى زبارة، (٢١٢/٢)، ولوامع الأنوار: مجد الدين المؤيدى، (٦٢/٢).

٥- المطهرُ بنُ محمدٍ المطهر- ولدُ الإمام محمد صاحب الدراسة- يُكَنَّى بالواثق بالله، عالمٌ مجتهدٌ، شاعرٌ، أديبٌ، زاهدٌ، ولد سنة (٧٠٢ه)، من مؤلفاته: (الهداية إلى حل شبه النهاية، والآيات الفخرية) دعا إلى نفسه بعد موت والده، توفي سنة (٨٠٢ه)[١].

٦- الإمام محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد القاسمي، المعروف بمؤمن آل القاسم، شرح الأبيات الفخرية للمطهر بن محمد بن المطهر، وفرغ منها سنة (٧٧٩ه)، من مؤلفاته: (اللآلئ الدرية شرح الأبيات الفخرية، والأنوار المتوسط ما بين التذكرة والأزهار)[٢].

٧- إبراهيم بن محمد بن على الصنعاني، عالمٌ فقيهٌ، وأديبٌ، قرأ على الإمام في الكشاف، من مؤلفاته: (إشراق الإصباح في فضائل الخمسة الأشباح)[٣].

---

[١] **يراجع:** مآثر الأبرار: محمد بن علي الزحيف، (٩٩٢/٢)، وسمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي: عبد الملك العصامي، (١٩٤/٤)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، والبدر الطالع: محمد بن علي الشوكاني، (٣١١/٢).

[٢] **يراجع:** طبقات الزيدية: إبراهيم بن القاسم، (١١١٠/٣-١١١٢)، ولوامع الأنوار: مجد الدين المؤيدي، (٦٦،٦٥/٢).

[٣] **يراجع:** أعلام المؤلفين الزيدية: عبد السلام الوجيه، ص (٧٢،٧١).

المبحث الثالث: مؤلفاته، ووفاته

أ- مؤلفاته:

لقد أثرت نشأة الإمام المهدي في بيت من بيوت العلم والإمامة في حياته العلمية، وبلوغه درجة الاجتهاد؛ مما أثري المكتبة الإسلامية بمؤلفاته في مختلف الفنون، ومعظمها لم يطبع إلى الآن، ومن هذه المؤلفات:

١- (الجواب المُنِيرُ على مسائل أهل الظَّفِيرِ)، وهي مخطوطةٌ[١].

٢- (رسالة في حكم نكاح الفاطمية) خُطَّتْ سنة (٧٢٥هـ)، مكتبة السيد عبد الله بن المرتضى، بهجرة السر[٢].

٣- (الرياض الندية في نبذ من الأقوال المهدية)، مخطوطة في علم الكلام، بمكتبة الفاتيكان، تحت رقم (١٠١٨)، وتتكون من (٩٤) لوحة[٣].

٤- (السراج الوهاج في حصر مسائل المنهاج)، وهو مختصر لكتاب: "المنهاج الجلي في شرح مجموع زيد بن علي"، وهي مخطوطة في مكتبة الجامع الكبير[٤].

٥- (العضب الجزاز في تصحيح الجواز)، وهي مخطوطةٌ في علم الكلام[٥].

٦- (عقود العِقْيانِ في الناسخ والمنسوخ من القرآن)، وقد ضمنه من علم التفسير، والقرآن

---

[١] **يراجع:** إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل باشا البغدادي، (٥٩٥/٤)، دار إحياء التراث، بيروت، دت، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل باشا البغدادي، (١٤٧/٢)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة، إستانبول، ١٩٥١م، وأعلام المؤلفين الزيدية: عبد السلام الوجيه، ص (٩٩٨).

[٢] **يراجع:** أعلام المؤلفين الزيدية: عبد السلام الوجيه، ص (٩٩٨).

[٣] **يراجع:** مآثر الأبرار: محمد بن علي الزحيف، (٩٣٩/٢)، وأعلام المؤلفين الزيدية: عبد السلام الوجيه، ص (٩٩٨).

[٤] **يراجع:** خلاصة المتون: محمد بن يحيى زبارة، (٢٦١/٢)، وهدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي، (١٤٧/٢)، وأعلام المؤلفين الزيدية: عبد السلام الوجيه، ص (٩٩٨)، وموسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، (٨ /٢٢٩)، دار الأضواء، بيروت، ١٩٩٩م.

[٥] **يراجع:** خلاصة المتون: محمد بن يحيى زبارة، (٢٦١/٢)، وأعلام المؤلفين الزيدية: عبد السلام الوجيه، ص (٩٩٨).

فرائد ثمينةً، وفوائد بالتحقيق قيِّمَةً[١].

٧- (فلق الإصباح في جواز الإصلاح)، وهي مخطوطةٌ في مكتبة الجامع الكبير[٢].

٨- (الكواكب الدريَّةُ في شرح الأبيات البدرية)، تكلم في إعرابها، وأورد من أقاويل النحاة، ما يشهد له بسمو منزلته في هذا الفن، وهي مخطوط في بنكيبور، رقم (٦٤٣/٥)[٣].

٩- المنهاجُ الجليُّ في شرح فقه الإمام زيد بن علي، ومنه نسخةٌ في مكتبة الجامع الكبير، وقد خُطَّتْ في زمن المؤلف، وواحدةٌ في مكتبة محمد بن يحيى بن المطهر، وواحدةٌ في مكتبة ميلانو، وهذا الكتاب من أهم مصنفاته[٤]، وقد طبعته دار الأضواء، ببيروت، عام ١٩٩٩م.

١٠- (النُّكْتة في الفرائض)[٥]، وقد تحمل عنوانا آخر، وهو (النُّكْتَةُ الكافيةُ والنُّغْبةُ الشافية في الفرائض)، وهي مخطوطةٌ في مكتبة الفاتيكان، تحت رقم (١٠٢٠)[٦].

---

[١] **يراجع:** مآثر الأبرار: محمد بن علي الزحيف، (٩٣٨/٢)، وإيضاح المكنون: إسماعيل باشا البغدادي، (١١٤/٤)، وهدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي، (١٤٧/٢)، وأعلام المؤلفين الزيدية: عبد السلام الوجيه، ص (٩٩٨).

[٢] **يراجع:** إيضاح المكنون: إسماعيل باشا البغدادي، (٢٠١/٤)، وهدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي، (١٤٧/٢)، وأعلام المؤلفين الزيدية: عبد السلام الوجيه، ص (٩٩٨).

[٣] (الكواكب الدرية في شرح الأبيات البدرية): شرح على قصيدة الحسن بن وهاس الرائية في إمامة أمير المؤمنين. **يراجع:** مآثر الأبرار: محمد بن علي الزحيف، (٩٣٨/٢)، وخلاصة المتون: محمد بن يحيى زبارة، (٢٦١/٢)، وأعلام المؤلفين الزيدية: عبد السلام الوجيه، ص (٩٩٨).

[٤] **يراجع:** إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل باشا البغدادي، (٥٨٦/٤)، ومعجم المؤلفين، الأستاذ عمر رضا كحالة، (٣٨/١٢)، وأعلام المؤلفين الزيدية: عبد السلام الوجيه، ص (٩٩٨).

[٥] **يراجع:** إيضاح المكنون: إسماعيل باشا البغدادي، (٦٧٨/٤)، وهدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي، (١٤٧/٢).

[٦] **يراجع:** مآثر الأبرار: محمد بن علي الزحيف، (٩٣٨/٢)، وأعلام المؤلفين الزيدية: عبد السلام الوجيه، ص (٩٩٨)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم: الشيخ علي الرضا قره بلوط، والشيخ أحمد طوران قره بلوط، (٣٢٥٢/٥)، دار العقبة، قيصري، تركيا، ٢٠٠١م.

ب- وفاته:

دارت معارك كثيرة بين الإمام المهدي وبين بني رسول، سلاطين اليمن انتهت باستيلائه على صنعاء سنة أربع وعشرين وسبعمائة، وتوفي قبلي صنعاء[١] في ذمرمر[٢] لثمان بقين من ذي الحجة، سنة ثمان وعشرين وسبعمائة عن ثلاث وسبعين سنة، ونقل إلى صنعاء[٣].

---

[١] صنعاء: أحسن مدن اليمن بناء، وأعذبها ماء، وأصحها هواء. **يراجع**: معجم البلدان: ياقوت الحموي، (٤٢٦/٣)، دار صادر، بيروت، ط (٢)، ١٩٩٥م، وآثار البلاد وأخبار العباد: زكريا القزويني، ص (٥٠)، دار صادر، بيروت، دت.

[٢] ذمرمر: جبل مشهور في مديرية بني حشيش، شمال شرق صنعاء، بمسافة نحو ٣٥كم، وفيه ما لا يقل عن ثلاثمائة مدفن لاختزان الحبوب، وفي عرضه الكهوف المنحوتة مع كريف للماء (سدود صغيرة)، وفي رأسه مآثر قديمة، وحصن وآبار منحوتة في الصخر. **يراجع**: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: ابن عبد الحق البغدادي، (٥٨٧/٢)، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢م، ومعجم البلدان والقبائل اليمنية: ابراهيم المقحفي، (٦٥١/١).

[٣] **يراجع**: مآثر الأبرار: محمد الزحيف، (٩٤٥/٢)، وطبقات الزيدية: ابن القاسم، (١٠٧٢/٢)، وفرجة الهموم والحزن في حوادث وتاريخ اليمن: الشيخ عبد الواسع بن يحيى الواسعي، (ص٣٤)، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٦هـ.

الفصل الثاني: الكتاب

المبحث الأول: التعريف بالكتاب، وسبب التأليف، ومصادره

أ- التعريف بالكتاب:

يعد هذا الشرح (المنهاج الجلي في شرح فقه الإمام زيد بن علي) للإمام محمد بن الإمام المطهر - المهدي لدين الله - من أهم الشروح التي اعتمد عليها الزيدية في فقههم؛ نظرا لتقدم هذا الشرح على غيره من الشروح.

وينقسم هذا المخطوط إلى ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول:

تكلم فيه المؤلف عن نفسه، وعن الأسباب التي دعته لشرح مجموع الإمام زيد، وعلمه، وأسباب خروجه على هشام بن عبد الملك، ومقتله، ثم بعد ذلك ذكر مجموعة من الكتب الفقهية، وهي:

١- كتاب الطهارة ويشتمل على ثمانية أبواب.
٢- كتاب الصلاة ويشتمل على اثني عشر بابا.
٣- كتاب الزكاة ويشتمل على تسعة أبواب.
٤- كتاب الصوم ويشتمل على أربعة أبواب.
٥- كتاب الحج ويشتمل على أحد عشر بابا.

الجزء الثاني:

ويحتوي على:

١- كتاب النكاح ويشتمل على تسعة أبواب.
٢- كتاب الطلاق ويشتمل على ثمانية أبواب.
٣- كتاب البيوع ويشتمل على ثمانية أبواب.
٤- كتاب الشفعة ويشتمل على ثمانية أبواب.
٥- كتاب الإجارة ويشتمل على ثمانية أبواب.
٦- كتاب الوقف ويشتمل على سبعة أبواب.
٧- كتاب الصيد والذبائح ويشتمل على بابين.

الجزء الثالث:

ويحتوي على:

١- كتاب الدعاوى ويشتمل على تسعة أبواب.
٢- كتاب الحدود ويشتمل على خمسة أبواب.
٣- كتاب الجنايات ويشتمل على ثلاثة أبواب.
٤- كتاب الفرائض ويشتمل على ثمانية عشر بابا.
٥- كتاب السير ويشتمل على ثمانية أبواب.

ب- سبب التأليف:

أراد المؤلف أن يجمع منتشر مذهب الإمام زيد بن علي**f**، ويكثره بالتفريعات، ويدونه؛ تسهيلا على طلاب العلم؛ لأن الإمام زيدﷺ كان- كما يقول المؤلف: "ذا علم غزير جم، وفقه

واسع كثير، إلا أنه لم ينقل عنه من العلم إلا القليل[١]، مما جمعه أبو خالد الواسطي، فإنه جمع لهﷺ مجموعين لطيفين، أحدهما: في الفقه، (تساؤلاتٌ وأجوبةٌ)، والثاني: في (الأخبار)[٢].

ج- المصادر التي اعتمد عليها المؤلف:

لم يصرح المؤلف بالمصادر التي اعتمد عليها بنص مستقل، ولم يذكرها في مقدمته، ولكنه ذكر بعضا منها أثناء شرحه للمسائل، ومما ذكره منها: -

١- أمالي الإمام أحمد بن عيسى .
٢- الإبانة للإمام الناصر الأطروش .
٣ – الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري
٤- شرح الإبانة للشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب الهَوْسَمِي.
٥ – شرح التجريد: للإمام المؤيد بالله .
٦- شرح القاضي زيد الكلاري.
٧- الكافي للشيخ أبو جعفر الهَوْسَمِي.
٨- مسند الإمام زيد بن علي .
٩- المغني للإمام الناصر الأطروش

[١] **يراجع:** النسخة (أ): (٣/١)، والنسخة (ب): ل ٢.

[٢] **يراجع:** النسخة (أ): (١٢،١١/١)، والنسخة (ب): ل ٤.

المبحث الثاني: مادة الكتاب، ومنهج المؤلف

أ- مادة الكتاب:

الجزء المراد تحقيقه من كتاب (المنهاج الجلي) هو كتاب: الحج، ويحتوي على: فصل في تعريف الحج، وباب: في وجوب الحج، وباب: الدخول في الحج والعمرة، وباب: التمتع، يليه باب: القران، وباب: واجبات المناسك التي تجبر بالدم، وباب: ما يفسد الحج، وباب: الهدي، فباب: ما يجب على المحرم تجنبه، وباب: الإحصار، يليه باب: الحج عن الميت، وباب: العمرة، ثم باب: النذر بالحج.

ب– منهج المؤلف في التأليف:

من خلال دراستي لهذا الجزء من المخطوط تبين أن منهج المؤلف في هذا الكتاب يمكن حصره في عدة نقاط بيانها كما يلي:

١- اعتنى الإمام بالفقه أكثر من عنايته بالحديث؛ ولذا أكثر من رواية الأحاديث بالمعنى[١].
٢- رتب الإمام الكتاب على أبواب الفقه.
٣- ضبط المشكل من الألفاظ[٢].
٤- قام بتعريف بعض المصطلحات الفقهية، وكذلك الألفاظ العربية[٣].
٥- لم يسهب في شرحه للمسائل الفقهية، بل أوجز بصورة ملحوظة في عرضها دون إخلال بالمفهوم[٤].
٦- استدل المصنف بكثير من الأحاديث النبوية، والقواعد الفقهية، لكنه لم يخرجها، واكتفي بقوله روينا عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم. . .
٧- اختصر في ذكره للأخبار إلا في بداية المخطوط عند الكلام عن الإمام زيد بن علي.
٨- لم يقم بذكر من نقل الإجماع عنهم من الأئمة؛ فاكتفي بذكره دون إشارة لمن نقل عنهم،

---

[١] **ينظر**: ص (١٠٥) و (١١٠) و (١١٣) و (١٧١) من هذه الرسالة.

[٢] **ينظر**: ص (٦٣) من هذه الرسالة.

[٣] **ينظر**: ص (٣٥)، ص (١٠٤) من هذه الرسالة.

[٤] **ينظر**: ص (٤٧)، ص (٥٧)، ص (٦٠) من هذه الرسالة.

ومن أمثلة ذلك قوله: "والوجه في ذلك الإجماع"[١].

٩- يلجأ إلى الترجيح بالقول بنسخ أحد الخبرين عند التعارض[٢].

١٠- ركز على مذهب الإمام زيد وأتباعه دون غيرهم في هذا الكتاب؛ فلم يعقد مقارنات بينه وبين غيره من المذاهب.

١١- لم يصرح بذكر صاحب الرأي المخالف إن أورده، بل اكتفى بقوله: إن قيل[٣].

١٢- اكتفى بذكر كنية من أخذ عنه من العلماء ولم يذكر اسمه[٤].

١٣- كان يجمل المسألة- أحيانا- بعد تفصيلها فيقول: وتحصيل مذهبه. . .، أو والذي أراه أن مذهبه. . .، ونحوذلك[٥]

١٤- قام بتذييل بعض المسائل ببعض الفوائد[٦].

١٥- لم يستشهدْ بالأبيات الشعريةِ إلا نادرًا عند الحاجةِ إليها في بداية الأبواب والتعريفات الفقهية فقط[٧].

ثانيا: قسم التحقيق

كتاب الحج

فصل: الحج لغة: القصد[٨] ولا يقال ذلك لمن قصد المكان مرة واحدة، بل إذا أتاه مرة بعد أخرى، قال الشاعر:

وأشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولاً كَثِيرةً يَحُجُّونَ سِبَّ الزِّبْرِقَانِ المُزَعْفَرَا[٩]

السِّبُّ: العِمَامَةُ، وكان سادتهم يصبغون عِمَائِمهم بالزَّعْفَرَانِ[١٠] ويصفرونها[١١]، وهو في الشرع: عبارة عن قصد بصفة مخصوصة إلى مكان مخصوص بصفة مخصوصة[١].

---

[٥] **ينظر**: ص (٥٠) و (٩٠) و (٩٣) و (٩٨) و (١٠٣)، وغيرها من مواضع في هذه الرسالة.

[٢] **ينظر**: ص (١٥٣)، وغيرها من هذه الرسالة.

[٣] **ينظر**: ص (٤٠) و (٤٥) و (٤٦) و (٤٧)، وغيرها من مواضع في هذه الرسالة.

[٤] **ينظر**: ص (٥١) و (١٥٤) و (١٧٨)، وغيرها من مواضع في هذه الرسالة.

[٥] **ينظر**: ص (١٢٣)، وغيرها من مواضع في هذه الرسالة.

[٦] **ينظر**: ص (٥٨) و (٧٧) و(٨٢)، وغيرها من مواضع في هذه الرسالة.

[٧] **ينظر**: ص (٣٥) و (١٠٤) و (١٢٦)، وغيرها من مواضع في هذه الرسالة.

[٨] **يراجع**: تهذيب اللغة: أبو منصور الأزهري، (٢٥٠/٣)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م، ومعجم مقاييس اللغة: ابن فارس، (٢٩/٢)، دار الفكر، ١٩٧٩م، مادة (حج).

[٩] البيت من الطويل، وهو للمُخَبَّل السعدي في (ديوانه)، ص (٢٩٤)، ولسان العرب: ابن منظور، (٤٥٧/١)، وتاج العروس: مرتضى الزبيدي، (٣٦/٣)، دار الهداية، دت، مادة (سبب).

[١٠] الزَّعْفَرَان: نوع من الطيب، وهو نبات يستخرج منه صبغ معروف تصبغ به الثياب. يراجع: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان الحميري، (٢٧٩٦/٥)، ومختار الصحاح: الإمام محمد بن أبي بكر الرازي، ص (١٣٦)، مادة (زعفر).

[١١] **يراجع**: لسان العرب: ابن منظور، (٤٥٧/١)، وتاج العروس: مرتضى الزبيدي، (٣٦/٣)، مادة (سبب).

فصل: والأصل فيه: الكتاب، والسنة، والإجماع، أما الكتاب فقول الله تعالى: { بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم}[٢]، وأما السنة فآثارٌ كثيرةٌ، منها: ما روينا عن النبي-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وعلى آلِهِ وَسَلَّمَ- أنه قال: "مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَحُجَّ فَلْيَمُتْ إن شَاءَ يَهُودِيًّا، وإن شاءَ نصرانيًا"[٣]، وأما الإجماع، فلا خلاف في ذلك[٤].

مسألة في فضله: روينا عن الإمام[٥] عن أمير المؤمنين -عليهما الصلاة والسلام - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "مَنْ أَرَادَ دُنيَا وَآخِرَةً فَلْيَؤُمَّ هَذَا البَيْتَ فَمَا أَتَاهُ عَبْدٌ يَسْأَلُ الله _تعالى_ دُنْيَا إِلَّا أَعْطَاهُ مِنْهَا، وَلَا يَسْأَلُهُ آخِرَةً إِلَّا ذُخِرَ لَهُ مِنْهَا[٦]، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَتَابِعُوا بَيْنَهُمَا؛ فَإِنَّهُمَا يَغْسِلَانِ الذُّنُوبَ كَمَا يَغْسِلُ المَاءُ الدَّرَنَ عَنِ الثَّوب، و يَنْفِيَانِ الفَقْرَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الحديد"[٧]، وروينا عنه عن أمير المؤمنين• قال: سمعت رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وعلى آلِهِ وَسَلَّمَ- يقول: "سَبْعَةٌ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ يومَ لا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّه: شَابٌّ نَشَأَ في عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ حَسَبٍ وَجَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا، فقال: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَرَجُلٌ خَرَجَ مجاهداً في سَبِيلِ اللَّهِ – تَعَالَى- وَرَجُلٌ خَرَجَ من بَيْتِهِ فأسبغَ الطُّهُورَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ من بُيُوتِ اللَّهِ – تَعَالَى-؛ لِيَقضِيَ فريضةً مِن فرائضِ اللَّهِ – تَعَالَى-، فَهَلَكَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَرَجُلٌ خَرَجَ حَاجًّا أَوْ معتمرًا إِلَى بَيْتِ اللَّه، وَرَجُلٌ خَرَجَ ضَارِبًا في الأَرْضِ يَطْلُبُ من فضلِ اللَّهِ، يَكُفُّ بِهِ نَفْسَهُ، وَيَعُودُ بِهِ عَلَى عِيَالِهِ، وَرَجُلٌ قَامَ في جَوْفِ اللَّيْلِ بَعْد ما هَدَأَتْ الْعُيُونُ

---

[١] **يراجع:** مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: الخطيب الشربيني، (٢٠٥/٢)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م، وشرح منتهى الإرادات: الإمام منصور البهوتي، (٥١١/١)، عالم الكتب، ١٩٩٣م، والفقه الإسلامي وأدلته: د/وهبة الزحيلي، (٢٠٦٤/٣)، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٦م.

[٢] سورة آل عمران: من الآية (٩٧).

[٣] أخرجه الدارمي في سننه: كتاب (المناسك)، باب (من مات ولم يحج)، رقم (١٨٢٦)، (١١٢٢/٢)، بلفظ مقارب، والبيهقي في السنن الكبرى: كتاب (الحج)، باب (إمكان الحج)، رقم (٨٦٦٠) (٥٤٦/٤)، بمعناه، وقال البيهقي: "هذا وإن كان إسناده غير قوي، فله شاهد من قول عمر ابن الخطابﷺ".

[٤] ممن نقل الإجماع الكاساني في: بدائع الصنائع، (١١٨/٢)، وقال ابن المنذر في كتابه الإجماع: "وأجمعوا على أن المرء في عمره عليه حجة واحدة، وهي حجة الإسلام إلا أن ينذر نذرا؛ فيجب عليه الوفاء به"، (٥١/١).

[٥] يشير المصنف بقوله: (الإمام) إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالبﷺ.

[٦] لم أقف عليه في كتب السنة، ويشهد لمتنه ما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: كتاب (الحج)، باب (ما قالوا في ثواب الحج)، رقم (١٢٦٥٣) (١٢١/٣)، بلفظ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍﷺ قَالَ: "مَا أَتَى هَذَا الْبَيْتَ طَالِبُ حَاجَةٍ لِدِينٍ، أَوْ دُنْيَا إِلَّا رَجَعَ بِحَاجَتِهِ".

[٧] أخرجه الترمذي في سننه: كتاب (الحج)، باب (ما جاء في ثواب الحج والعمرة)، رقم (٨١٠) (١٦٦/٣)، وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح غريب من حديث بن مسعود"، كما أخرجه النسائي في السنن الكبرى: كتاب (الحج)، باب (فضل المتابعة بين الحج والعمرة)، رقم (٣٥٩٧) (٩/٤)، كلاهما بمعناه من طريق عبد الله بن مسعودﷺ. والحديث بتمامه في مسند الإمام زيد: كتاب (الحج)، باب (فضل الحج وثوابه)، رقم (٢٢٠) (٢٢٢/١).

فأسبغَ الطُّهُورَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ من بُيُوتِ اللَّهِ، فَهَلَكَ فِيمَا بَيْنَهُ وبينَ ذلك"[١]، وعنه عن أمير المؤمنين -عليهما الصلاة والسلام - قال: " لَمَّا كَانَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، وَرَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- وَاقِفٌ، أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ فقَالَ: مَرْحَبًا بِوَفْدِ اللهِ _تعالى_ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، الَّذِينَ إِذَا سَأَلُوا اللهَ أَعْطَاهُم، وَيُخَلَّفُ لَهُمْ نَفَقَاتُهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَيُجْعَلُ لَهُمْ عند الله مَكَانُ كُلِّ دِرْهَمٍ ألفَ درهم[٢]، أَلَا أُبَشِّرُكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قال: فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ في هذه العَشِيَّةِ هَبَطَ اللهُ إلى السماءِ الدُّنيا، ثُمَّ أمرَ اللهُ ملائكتَهُ فَيَهْبِطُونَ إلى الأرضِ فَلَوْ طُرِحَتْ إبرةٌ لَمْ تسقطْ إلَّا على رَأْسِ مَلَكٍ، ثمَّ يقولُ _سبحانَهُ وتعالى: يا مَلَائِكَتِي، انظُروا إلى عبادِي شُعْثًا غُبْرًا، قَدْ جاءوني مِن أَطْرَافِ الأرضِ، هلْ تَسْمَعُونَ مَا يَسألونَ؟ قالوا: يَسْأَلُونَكَ أَيْ ربِّ المغفرةَ، قال: فأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ فَأَفِيضُوا مِنْ مَوْقِفِكُم هذا مغفورًا لَكُمْ ما سَلَفَ"[٣].

---

[١] أخرج البخاري في صحيحه شاهدًا له بمعناه مختصرا: كتاب (الحدود)، باب (فضل من ترك الفواحش)، رقم (٦٨٠٦) (١٦٣/٨)، وهو في مسند الإمام زيد: كتاب (الفرائض)، باب (الإخلاص)، (٣٦٦/١،٣٦٩).

[٢] أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: كتاب (الحج)، باب (من اختار الركوب لما فيه من زيادة..)، رقم (٨٦٤٩) (٥٤٣/٤)، والإمام أحمد في مسنده، رقم (٢٣٠٠) (١٠٦/٣٨)، كلاهما بمعناه من طريق ابن بريدة الأسلميﷺ. قال البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: "إسناده حسن" (١٣٨/٣)، دار الوطن– الرياض، ١٩٩٩م، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على مسند الإمام أحمد: "حسن لغيره".

[٣] الحديث بمعناه في الأمالي الخميسية، رقم (١٦٦٠) (٨٣،٨٢/٢)، وهو جزء من حديث مطول أخرجه البزار في (مسنده)، رقم (٦١٧٧) (٣١٧/١٢)، وقال: روي عن النبيﷺ من وجوه، ولا نعلم له طريقًا أحسن من هذا الطريق، وكذلك أورده الهيثمي في (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد): كتاب (الحج)، باب (فضل الحج)، رقم (٥٦٤٨) (٢٧٤/٣)، كلاهما بمعناه من طريق ابن عمر *f*. والحديث بتمامه في مسند زيد: كتاب (الحج)، باب (فضل الحج وثوابه)، (٢٢١/١).

باب: النذر[١] بالحج

مسألة: يجب الوفاء بما نذر به الناذر إذا جعله لله –تعالى-[٢]، والوجه في ذلك: قول الله – تعالى- {مى مي نج نح نخ نم نى}[٣]، وروينا عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-أنه قال: "مَنْ نَذَرَ نذرًا سَمَّاه فعليهِ الوفاءُ بهِ"[٤].

مسألة: وإذا نذر أن يمشي إلى بيت الله الحرام؛ فإنه يمشي ما أراد، ويركب ما شاء، ويهدي إذا لم يطق[٥]، والوجه في ذلك: ما رويناه عنه عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام: "أن امرأة أتته، فقالت: إني جعلت على نفسي مشيا إلى بيت الله الحرام، وإني لست أطيق ذلك، قال: أتجدين ما

---

[١] النذر: إيجاب ما لم يجب من القرب التي من شأنها أن يتقرب العبد بها إلى ربه عز وجل. **يراجع:** مغني المحتاج: الخطيب الشربيني، (٢٣٠/٦)، وكشاف القناع: الإمام منصور البهوتي، (٢٧٣/٦)، والفقه الواضح: د/ محمد بكر إسماعيل، (٣٦٢/٢).

[٢] اتفق الفقهاء على وجوب الوفاء بالنذر، وممن نقل الإجماع في ذلك ابن قدامة في: المغني، (١٠/٣)، والكاساني في: بدائع الصنائع: علاء الدين الكاساني، (٩٠/٥)، **ويراجع:** التبصرة: أبو الحسن اللخمي، (١٦٣١/٤)، ومغني المحتاج: الخطيب الشربيني، (٢٣١/٦).

[٣] سورة الإنسان: الآية (٧).

[٤] أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب (جزاء الصيد)، باب (الحج والنذور عن الميت. . .)، رقم (١٨٥٢) (١٨/٣)، عن ابن عباس رضي الله عنه.

[٥] اختلف الفقهاء في هذه المسألة على عدة آراء ملخصها: أن من عجز عن المشي المنذور فركب وهو في طريقه إلى بيت الله الحرام فإنه يلزمه دم، وهذا رأي الحنفية، والمالكية، والشافعية في الأظهر، ورواية عن أحمد، ولا يلزم الناذر شيء عند الحنفية، وفي قول للشافعية، وحكاه ابن رشد، ويرى الحنابلة أن كفارة النذر هي كفارة اليمين. **يراجع:** بدائع الصنائع: علاء الدين الكاساني، (٨٣/٥،٨٤)، وبداية المجتهد: ابن رشد، (١٨٧/٢)، والمجموع شرح المهذب: الإمام النووي، (٤٩٠/٨)، والمغني: ابن قدامة، (٦٣٥/١٣).

تشخصين به؟ قالت: نعم، قال: فامشي طاقتك، واركبي إذا لم تطيقي، واهدي لذلك هديا"[١].ومن غير طريق الإمامعليه السلام عن أمير المؤمنينعليه السلام:إذا جَعَلَ عَليهِ المشي فَلَمْ يستطعْ فْليُهْدِ بدنةً ولْيَرْكَبْ"[٢].

إن قيل: إن المشي لا يتعلق به قربة، كيف قلتم يجب ذلك؟ **قلت:** بل تتعلق به القربة، والوجه في ذلك: ما تقدم، وما روينا عن النبي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- أنه قال: "إنَّ[٣] للحاجِّ الماشِي بكلِ خطوةٍ سبعمائةِ حسنةٍ مِن حسناتِ الحرمِ"، قال الراوي: فقلت: يا رسول الله، وما حسنات الحرم؟ قال: الحسنة بمائة ألف حسنة"[٤]. وروينا: "أن[٥] الإمامين الحسنين ابني أمير المؤمنين‰ [٦] كانا يمشيانِ في الحجِّ، والنجائب[٧] ودوابهُمَاَ تُقادُ مَعَهُمَا"[٨].

---

[١] الأثر بلفظه أخرجه أحمد بن عيسى في أماليه: كتاب (الحج)، باب (من جعل عليه المشي إلى بيت الله وما روي فيه)، (٤٠٩/١)، وله شاهد أخرجه أبو داود في سننه: كتاب (الأيمان والنذور)، باب (من رأي عليه كفارة إذا كان في معصية)، رقم (٣٣٠٣) (٢٣٥/٣)، عن ابن عباسرضي الله عنه، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تعليقه على سنن أبي داود: "صحيح".

[٢] أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه: كتاب (المناسك)، باب (الرجل يجعل عليه المشي إلى بيت الله، فيمشي بعض الطريق ثم يعجز)، رقم (١٣٧٥٣) (٢٤١/٨)، عن قتادة عن الحسن عن عليرضي الله عنه. ولم أقف على حكمه.

[٣] أخلت بها (ب).

[٤] أخرجه البيهقي في سننه الكبرى: كتاب (الحج)، باب (الرجل يجد زادا وراحلة فيحج ماشيا يحتسب فيه زيادة الأجر)، رقم (٨٦٤٦) (٥٤٢/٤)، وقال: "تفرد به عيسى بن سوادة، وهو مجهول"، كما أخرجه الحاكم في مستدركه: كتاب (الصوم)، حديث رقم (١٦٩٢) (٦٣١/١). وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه". أخرجاه عن ابن عباسرضي الله عنه.

[٥] في (ب): (عن).

[٦] في (ب): (ج).

(٧) نجائب الابل: خيارها، وقيل: القوي منها، الخفيف السريع. يراجع: تاج العروس: مرتضى الزبيدي، (٢٣٧/٤)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: د/أحمد مختار عمر، (٩٠١/٢)، مادة (نجب).

[٨] أخرجه البيهقي في سننه الكبرى: كتاب (الحج)، باب (الرجل يجد زادا وراحلة فيحج ماشيا يحتسب فيه زيادة الأجر)، رقم (٨٦٤٥)، (٥٤٢/٤)، عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن عباسرضي الله عنه. وقال: "ابن عمير يقول: ذلك رواية عن الحسن بن علي، وقد روي فيه عن ابن عباس حديث مرفوع وفيه ضعف"، كما أخرجه الحاكم في مستدركه: كتاب (معرفة الصحابة)، رقم (٤٧٨٨) (١٨٥/٣)، عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن الحسنرضي الله عنه، بلفظ مقارب.

إن قيل: أفتجب البدنة، كما روي[١] عن أمير المؤمنين عليه السلام؟ **قلت:** بل الواجب شاة، وما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام محمول على الاستحباب، بدليل الخبر الذي رويناه عنه عليه السلام من طريق الإمام عليه السلام، وكذلك روينا عن ابن عباس رضي الله عنهما [٢]: "أَنَّ أُخْتَ عُقْبَةَ بنَ عَامِرٍ[٣] نَذَرَت أنْ تَمْشِي إلى البَيْتِ الحَرَامِ[٤]؛ فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ-صَلَّى اللهُ عليهِ وعلى آلهِ وَسَلَّم- أنْ تَرْكَبَ، وَتَهْدِي، وتَحُجَّ"[٥]. والهدي قد بينا ما فيه ولكن عند العلماء أن من وجب عليه شاة فإنه يستحب له أن يجعل مكانها بدنة.

---

[١] في (ب): (ورد).

[٢] أخلت بها ب.

[٣] أُمُّ حِبَّان بِنْت عَامِر: هي فاطمةُ بنتُ عامرٍ، وأُمُّها فَكِيهة بِنْتُ سَكن بْن زَيْد بْن أُمَيَّة، وهي أُخت عُقْبَةُ بن عَامرٍ، لأبيهِ وأُمِّهِ، تَزَوَجها حِزَام بن مُحَيْصَةُ بن عامرٍ، أَسْلمت أُمُّ حِبَّان وبايَعَت رسولَ الله ﷺ. **يراجع:** الطبقات الكبرى: ابن سعد البغدادي، (٣٩٥/٨)، وأسد الغابة في معرفة الصحابة: عز الدين ابن الأثير، (٣١٣/٦).

[٤] أخلت بها (ب).

[٥] أخرجه أبو داود في سننه: كتاب (الأيمان والنذور)، باب (ما جاء في النذر في المعصية)، رقم (٣٢٩٦)، (١٨٧/٥)، وأحمد في مسنده: رقم (١٧٢٩١)، (٥٢٣/٢٨)، أخرجاه عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ مقارب، وقال ابن حجر العسقلاني: "إسناده صحيح". **يراجع:** التلخيص الحبير: ابن حجر، (٣٢٧/٤).

The clear approach in explaining the jurisprudence of Imam Zaid bin Ali Imam Muhammad bin Al-Mutahhar bin Yahya bin Al-Mortada bin Al-Mutahhar (T: 728 AH) (Book: Hajj) Investigation and study

By

Narges Ahmed Gharib Ghoneim

Prof. Dr. Zainab Abdel-Salam Abu Al-Fadl

Professor of jurisprudence and its principles, Faculty of Arts, Tanta University

Prof. Ahdy Ibrahim El-Sisi

Professor of ancient Arabic literature, Faculty of Arts, Tanta University

Abstract:

This dissertation bears the title: Al-Minhaj Al-Jali fi Explanation of the Jurisprudence of Imam Zaid bin Ali, by Imam Muhammad bin Al-Mutahhar bin Yahya bin Al-Murtada (d. Islamic Studies, submitted by the researcher: Narges Ahmed Gharib Ghoneim, under the supervision of: Prof. Dr. Zainab Abdel Salam Abu Al-Fadl, and Prof. Ahdy Ibrahim El-Sisi.

Introduction: It contains a brief summary of the status of the science of jurisprudence, the importance of verifying heritage, and the importance and status of this manuscript.

The first section: (the study) and includes two chapters:

Chapter One: Introducing the author and includes:

(His birth, upbringing, sheikhs, students, writings, and death).

Chapter Two: The Book, which includes:

(The definition of the book, the reason for writing it, its sources, the book's material, and the author's approach)

The second section: (Investigation), in which the researcher is committed to verifying the book (Hajj), adhering to the foundations and rules followed in verifying texts.

Conclusion: It contains the most important findings of the researcher in this study, the most important of which was the agreement of the Zaydi school of thought with the views of the Sunnis schools in many issues. The message has been terminated with global indexes.

Keywords: Al-Minhaj, Al-Jali, Book, Hajj.